عبد اللسان في المهد استعارة بالكناية وتشبيها بالجبل والنقص استعارة لابطال التهند
وهو امر محقق عقلا لا وهمي فيكون قرينة الاستعارة بالكناية استعارة تحقيقية لا تخييلية
وان اراد اتفاق السكاكي وغيره فظاهر البطلان لانه قد صرح بان عدم انفكاك المكني
عنها عن التخييلية انما هو مذهب السلف وعنده لا لزوم بينهما اصلا بل يوجد التخييلية
بدونها كما ذكر في اظفار المنية التشبيه بالسبع وهي يوجد بدون التخييلية كما صرح به
في المجاز العقلي حيث قال ان قرينة المكني عنها اما امر مقدر وهمي كالاظفار في اظفار المنية
ونطقت في نطقت الحال او امر محقق كالانبات في قولك انبت الربيع البقل والهزم
في هزم الامير الجند قلت نصح ابطالا بكلام المص لا توجيها لكلام السكاكي لانه قد صرح
بان نطقت من قبيل الوهمي كالاظفار فيجب ان يقدر امر وهمي يشبهه بالنطق كما ذكر
في الاظفار وهنا قول الاستعارة التبعية نعم يستفاد من كلامه انه يمكن رد التركيب
المشتمل على المكني لتبعيه الى التركيب المشتمل على المكني عنها اذا اعتبر في المكني عنها و
التخييلية تقرر المص مثلا في نطقت الحال كذا يجعل تشبيه الحال بالمتكلم استعارة
بالكناية واثبات النطق لها استعارة تخييلية ويكون نطقت حقيقة مستعملة في المعنى
الاصلي كما هو مذهبه في الاظفار فلا يلزم القول بالاستعارة التبعية وكذا يمكن ذلك
على مذهب السلف ايضا لما مر من ان التخييلية عندهم حقيقة كيد الشمال واظفار المنية

فصل في شرائط حسن الاستعارات حسن كل من الاستعارة التحقيقية
والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه
شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك مما سبق في
باب التشبيه وذلك لان مبناهما على التشبيه فيتبعانه في الحسن والقبح وان
لا يشم رائحة لفظا اي وبان لا يشم كل من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه
من جهة اللفظ ولهذا قلنا بانه نحو رايت اسدا في الشجاعة تشبيه لا استعارة
وذلك لان اشمامهما رائحة التشبيه يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به والحاقه به لما في التشبيه من الدلالة على كون المشبه به

١٩٦

اقوى في وجه الشبه ظلما لك في تشبيه صدغيك بالمسك فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي
ومن ثم ان من شرائط حسن كل منهما ان يكون مطلقة غير معقبة بصفة او تفريع كلام ملائم
لاحد الطرفين فقد اخطاء لان المرشحة من احسن انواع الاستعارة ثم المجردة ناقص الحسن
بالنسبة الى المرشحة كما مر ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه
لفظا يوصى ان يكون الشبه بما به المشابهة بين الطرفين جليا او بسبب عرفا او اصطلاحا
خاص لئلا يصير كل منهما الغازا اي تعمية في المراد يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده منه
اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب يعني يصير الغازا اذا روعي شرائط حسن الاستعارة
واما اذا لم يراع كما لو لم يشم رائحة التشبيه فلا يصير الغازا لكن يفوت الحسن كما لو قيل في
التحقيقية رايت اسدا واريد انسان ابخر وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة
واريد الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي الفائق يجدون
الناس كالابل المائة ليست فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرحله الرجل جملا كان او ناقة
يريد ان المرضي المنتجب في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل والكاف
مفعول ثان لتجدون وليست مع ما في حيزها في محل النصب على الحال كانه قيل كالابل
المائة غير موجودة فيها راحلة او هي جملة مستانفة وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا
لان كل ما ياتي فيه الاستعارة التحقيقية او التمثيل ياتي فيه التشبيه وليس كل ما ياتي
فيه التشبيه ياتي فيه الاستعارة التحقيقية والتمثيل لجواز ان يكون وجه الشبه
خفيا فيصير تعمية والغازا او تكليفا بما لا يطاق كما في المثالين المذكورين ويتصل به
اي بما ذكر من انه اذا خفي الشبه بين الطرفين لا يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه
اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه
وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسالة تقول حصل في قلبي
نور ولا تقول كان في قلبي نور وكذا اذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول
كاني في ظلمة والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن
التشبيه لانها مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا يكون

تشبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)